نشوء امارة الأردن

كانت منطقة شرق الأردن جزءاً لا يتجزأ من بلاد الشام ، واكتسبت أهمية خاصة وذلك بسبب موقعها الجغرافي والتاريخي الذي يحتله شرقي الأردن بالنسبة للمنطقة العربية باعتبارها نقطة وصل بين فلسطين والعراق والجزيرة العربية.

كانت منطقة شرق الاردن في بداية الامر تعتبر من الأقاليم العربية الواقعة ضمن المناطق التي حددتها اتفاقية (سايكس – بيكو في ١٦ ايار١٩١٦) أي بمعنى اكثر وضوحاً انها واقعة ضمن منطقة النفوذ البريطاني ، اذ ان المباحثات السرية التي أجرتها بريطانيا مع الشريف حسين في مكة والتي عرفت باسم (مراسلات حسين – مكماهون ١٤تموز ١٩١٥ – ١٠اذار ١٩١٦) ، كانت قد اعتبرت شرق الاردن من ضمن المناطق العربية التي سينال العرب فيها الاستقلال ضمن الاطار الذي حدده الشريف حسين نفسه .

اثناء الثورة العربية الكبرى الحقت منطقة شرق الاردن بالحكومة الفيصلية في دمشق (١٩١٨ –١٩٢٠) ، ومع هذا افتقدت منطقة شرق الاردن الى الاهتمام والعناية الكافيين من هذه الحكومة وذلك لأسباب عديدة أهمها :

١ – انشغالها بتنظيم اداراتها مما أدى الى إشاعة الاضطراب وحدوث الخصومات بين القبائل .

٢ – معاناة الحكومة من التلكؤ في دفع الضرائب .

٣ – مواقف السكان السلبية من التجنيد الإلزامي الذي فرض كأجراء لمواجهة القوات الفرنسية.

ـ عندما سقطت حكومة فيصل بن الحسين بقيت شرق الاردن من غير حكومة وطنية ، بعدها خضعت لادارة بريطانية لمدة تسعة اشهر من تموز – اذار ١٩٢١

بعد ذلك عقد المندوب السامي البريطاني (هربرت صاموئيل) اجتماعا في منطقة الصلت حضره نحو ٦٠٠ من المشايخ واعلن لهم (ان الحكومة تريد ان تنشئ حكم إدارة منفردة تساعدكم ان تحكموا أنفسكم بأنفسكم) فيما بعد تشكلت عدة حكومات محلية منفصلة عن بعضها وهي (عجلون) و(الصلت)و(كرك) و(عمان) لكن هذه الحكومات ما لبث الى ان انقسمت الى حكومات اصغر منها استطاع بعدها الميجر (سومرست) إقامة ست حكومات محلية ، اتصفت هذه الحكومات بالعديد من الخصائص العامة وهي :

١ – لم يكن لي منها صفة دولية .

٢ – كانت كل حكومة خاضعة لأمرة ضابط سياسي بريطاني .

٣ – كان رؤساء هذه الحكومات من شيوخ العشائر ذوي السطوة والنفوذ .

٤ – عدم تلقيها اية معونة مالية او عسكرية من بريطانيا .

٥ – لم يكن تشجيع قيام مثل هذه الحكومات سياسة نهائية من قبل بريطانيا بقدر ما كان قرار مؤقت غايته الحفاظ على الوضع العام .